الإصحاح الثامن عشر

نـــور ساطع لبنى إسرائيل

"[1] أَمَّا قديسوك فكان عندهم نور عظيم و كان أولئك يسمعون أصواتهم بغير أَنْ يبصروا أشخاصهم و يغبطونهم على أنهم لا يقاسون هم مثل حالهم. [2] ويشكرونهم على أنهم لا يؤذون الذين قد ظلموهم و يستغفرون هم من معاداتهم لهم. [3] و بازاء ذلك جعلت لهؤلاء عمود نار دليلاً في طريق لم يعرفوه شمساً لتلك الضيافة الكريمة لا أذى بها . [4] أَمَّا أولئك فكان جديراً بهم أَنْ يفقدوا النور و يُحْبَسُوا في الظلمة لأَنَّهم حبسوا بنيك الذين بهم سيمنح الدهر نور شريعتك الغير الفاني. " (حك 18 : 1-4)

ومن ناحية أخرى كان المصريين يسمعون الإسرائيليين يمارسون حياتهم الطبيعية. والعجيب أن المصريين كانوا يعيشون مع الإسرائيليين في نفس المكان .. قارن **"[4] وقال موسى هكذا يقول الرب أني نحو نصف الليل اخرج في وسط مصر . [5] فيموت كل بكر في أرض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه إلى بكر الجارية التي خلف الرحى وكل بكر بهيمة . [6] ويكون صراخ عظيم في كل أرض مصر لم يكن مثله ولا يكون مثله أيضاً . [7] ولكن جميع بني إسرائيل لا يسنن كلب لسانه إليهم لا إلى الناس ولا إلى البهائم. لكي تعلموا أنَّ الرب يميّز بين المصريين وإسرائيل. " (خر 11 : 4-7)** و **"[12] فإنّي اجتاز في أرض مصر هذه الليلة واضرب كل بكر في أرض مصر من الناس والبهائم . واصنع أحكاماً بكل آلهة المصريين. أنا الرب. [13] ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي انتم فيها . فأرى الدم واعبر عنكم. فلا يكون عليكم ضربة لله لاك حين اضرب أرض مصر . " (خر 12 : 12،13).**

فكان يوجد نور عند بني إسرائيل وظلام عند المصريين . عجيب أنت يارب فأنت تحافظ على أولادك المتكلين عليك . أتذكر أنه حُكِمَ على دير أبو سيفين في سيدي كلير، وكانت البلدوزرات على الباب منتظرة الأمر لكي تبدأ بهدم الدير، لكن إرادة الله تشاء أن لا يمسه أحد. فقد صدر أمر أن يرجع كل شئ كما كان. لأن الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون .. قارن **" لم يبصر أحد أخاه ولا قام أحد من مكانه ثلاثة أيام. ولكن جميع بني إسرائيل كان لهم نور في مساكنهم. " (خر 10 : 23).**

وكان المصريين يحسدونهم لأنهم لم يعانوا معاناتهم. ويشكروهم على أنهم لم ينتقموا منهم لكي يردوا ظلمهم الذي فعلوه بهم . لأنه كان ظلام فكان من السهل أن يقوم بنو إسرائيل وينتقموا منهم ويقتلوهم وهم مكتوفي الأيدي بالظلام لا يستطيعوا أن يعملوا شئ. قارن **" فينزل إليَّ جميع عبيدك هؤلاء ويسجدون لي قائلين اخرج أنتَ وجميع الشعب الذين في إثرك . وبعد ذلك اخرج. ثم خرج من لدن فرعون في حموّ الغضب. " (خر 11 : 8)** و **"[33] و ألحَّ المصريون على الشعب ليطلقوهم**

عاجلاً من الأرض . لأنَّهم قالوا جميعنا أموات . [34] فحمل الشعب عجينهم قبل أنْ يُخْتَمَر ومعاجنهم مصرورة في ثيابهم على أكتافهم. [35] وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى. طلبوا من المصريين أمتعة فضة و أمتعة ذهب وثياباً . [36] و أعطى الرب نعمة للشعب في عيـون المصـريين حتى أعاروهم . فسلبوا المصريين. " (خر 12 : 33-36).

وعلى العكس كان الرب يحافظ على شعبه فعندما ذهبوا في البريَّة كان الرب يهديهم بعمود سحاب نهاراً وعمود نار ليلاً .. قارن **"[21] وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضيء لهم . لكي يمشوا نهاراً وليلاً . [22] لم يبرح عمود السحاب نهاراً وعمود النار ليلاً من أمام الشعب. " (خر 13 : 21،22).** فكان عمود السحاب يهديهم في الطريق نهاراً، وأيضاً لكي يحميهم من أشعة الشمس الحارقة. وعمود النار لكي ينير لهم ليلاً ويضئ لهم المكان . وهكذا سخَّرَ الرب الطبيعة لخدمة أبنائه، أمَّا المصريين فيستحقون الحبس في الظلام **لأَنَّهم حبسوا بنيك** الذين بشَّروا العالم بشريعتك المقدسة. وهذا حدث فعلاً، فقد كان رعبهم يقع على الأمم الذين يمروا عليهم، وعبورهم البحر الأحمر أذهل العالم كله، حتى الآن . إنَّ إلهنا جبَّار ولا يصعُبْ عليه شئ . والغير مُستطاع عند الناس مُستطاع عنده .. قارن :

+ **" وأنا أيضاً قد سمِعتُ أنين بني إسرائيل الذي ن يَسْتَعْبِدهم المصريون وتذكرت عهدي. " (خر 6 : 5)**

+ **" سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي. " (مز 119 : 105)**

+ **" وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلمَّ نصعد إلى جبل الرب إلى بيت اله يعقوب فيعلّمنا من طرقه ونسْلُكُ في سبله لأنَّه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب. " (أش 2 : 3)**

+ **" وتسير أمم كثيرة ويقولون هلمَّ نصعد إلى جبل الرب وإلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لأنَّه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب. " (ميخا 4 : 2)**

"[5] و لمَّا ائتمروا أَنْ يقتلوا أطفال القديسين و عرض واحد منهم لذلك ثم خ لص عاقبتهم أنت بإهلاك جمهور أولادهم ثم دمَّرتهم جميعاً في الماء الغامر . [6] و تلك الليلة قد اخبر بها آباؤنا من قبل لكي تطيب نفوسهم لعلمهم اليقين ما الأقسام التي يثقون بها. [7] ففاز شعبك بخلاص الصديقين و هلاك الأعداء . [8] فإن الذي عاقبت به المقاومين هو الذي جذبتنا به إليك و مجدتنا . [9] فإن القديسين بني الصالحين كانوا يُذْبَحون خفية و يوجبون على أنفسهم شريعة الله هذه أَنْ يشترك القديسون في السرَّاء و الضرَّاء على السواء و كانوا يرنمون بتسابيح الآباء . " (حك 18 : 5-9)

وعندما تآمر المصريون على قتل أطفال بني إسرائيل، ع ندما وجدوهم كثروا في العدد، خافوا لأن أعدادهم كانت كثيرة جداً فقرروا قتل كل طفل ذكر **" ثم أمر**

فرعون جميع شعبه قائلاً كل ابن يولد تطرحونه في النهر . لكن كل بنت تستحيونها." (خر 1 : 22). وقد ألقيَّ طفل منهم في النهر ولكنه أُنْقِذَ .. **"[2] فحبلت المرأة وولدت ابناً . ولمَّا رأته انه حسن خبأته ثلاثة اشهر . [3] ولمَّا لم يمكنها أنْ تخبئه بعد أخذت له سفطاً من البردي وطلته بالحمر والزفت ووضعت الولد فيه ووضعته بين الحلفاء على حافة النهر . [4] ووقفت أخته من بعيد لتعرف ماذا يُفْعَل به. [5] فنزلت ابنة فرعون إلى النهر لتغتسل وكانت جو اريها ماشيات على جانب النهر. فرأت السفط بين الحلفاء فأرسلت أمتها وأخذته . [6] ولمَّا فتحته رأت الولد وإذا هو صبي يبكي. فرقّت له وقالت هذا من أولاد العبرانيين. [7] فقالت أخته لابنة فرعون هل اذهب و أدعو لكِ امرأة مرضعة من العبرانيات لتُرْضِع لكِ الولد . [8] فقالت لها ابنة فرعون اذهبي . فذهبت الفتاة و دَعَت أم الولد . [9] فقالت لها ابنة فرعون اذهبي بهذا الولد وارضعيه لي وأنا أعطي أجرتك . فأخذت المرأة الولد و أرضعته. " (خر 2 : 2-9)**

فعاقبهم الرب بإهلاك كل أبن بكر لهم **" فحدث في نصف الليل أنَّ الرب ضرب كل بكر في أرض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه إلى بكر الأسير الذي في السجن وكل بكر بهيمة . " (خر 12 : 29)** ، ثم بعد ذلك قتل كل رجالهم في عبور البحر الأحمر .. قارن **"[27] فمدّ موسى يده على البحر فرجع البحر عند إقفال الصبح إلى حالَهْ الدائمة والمصريون هاربون إلى لقائه . فدفع الرب المصريين في وسط البحر . [28] فرجع الماء وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذي دخل ورائهم في البحر.لم يبق منهم ولا واحد. " (خر 14 : 28،27).**

وكلمة **آباؤنا** في الآية **(حك 18 : 6)** ربما يقصد بهم بني إسرائيل الذين كانوا موجودين في زمن الخروج .. قارن **"[4] وقال موسى هكذا يقول الرب أني نحو نصف الليل اخرج في وسط مصر . [5] فيموت كل بكر في أرض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه إلى بكر الجارية التي خلف الرحى وكل بكر بهيمة . [6] ويكون صراخ عظيم في كل أرض مصر لم يكن مثله ولا يكون مثله أيضاً . [7] ولكن جميع بني إسرائيل لا يسنن كلب لسانه إليهم لا إلى الناس ولا إلى البهائم . لكي تعلموا أنَّ الرب يميّز بين المصريين وإسرائيل . " (خر 11 : 4-7)** أو الآباء البطاركة الذين وعدهم الله بإنقاذ ذريتهم من عبودية مصر .. قارن **"[13] فقال لإبرام اعلم يقيناً أنَّ نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم ويُسْتَعْبَدون لهم. فيذلونهم أربع مئة سنة. [14] ثم الأمة التي يَسْتَعْبَدون لها أنا أدينها. وبعد ذلك يخرجون بأملاك جزيلة. " (تك 15 : 14،13) ، "3 فقال أنا الله إله أبيك . لا تخف من النزول إلى مصر. لأنّي أجعلك أمَّة عظيمة هناك. 4 أنا انزل معك إلى مصر وأنا أُصْعِدُكَ أيضاً . ويضع يوسف يده على عينيك. " (تك 46 : 4،3).**

وكان آباؤنا أُخْبِروا .. قارن **"[21] فدعا موسى جميع شيوخ إسرائيل وقال لهم اسحبوا وخذوا لكم غنماً بحسب عشائركم واذبحوا الفصح . [22] وخذوا باقة زوفاً واغمسوها في الدم الذي في الطست ومسّوا العتبة العليا والقائمتين بالدم ا لذي في الطست. وانتم لا يخرج أحد منكم من باب بيته حتى الصباح . [23] فإنَّ الرب يجتاز**

ليضرب المصريين. فحين يرى الدم على العتبة العليا والقائمتين يعبر الرب عن الباب ولا يدع المهلك يدخل بيوتكم ليضرب . [24] فتَحْفَظون هذا الأمر فريضة لك ولأولادك إلى الأبد. [25] ويكون حين تدخلون الأرض التي يعطيكم الرب كما تكلم أنَّكُم تحفظون هذه الخدمة. [26] ويكون حين يقول لكم أولادكم ما هذه الخدمة لكم. [27] أنَّكُم تقولون هي ذبيحة فصح للرب الذي عبر عن بيوت بني إسرائيل في مصر لمَّا ضرب المصريين وخلّص بيوتنا . فخرّ الشعب وسجدوا . [28] ومضى بنو إسرائيل وفعلوا كما أمر الرب موسى وهرون. هكذا فعلوا." (خر 12 : 21-28)، كان آباؤنا أُخبِروا حتى يتشجَّعوا ويبتهجوا.

ففاز شعبك بخلاص الصديقين و هلاك الأعداء قارن .. **"[13] فقال موسى للشعب لا تخافوا. قفوا وانظروا خلاص الرب الذي يصنعه لكم اليوم. فإنَّه كما رأيتم المصريين اليوم لا تعودون ترونهم أيضاً إلى الأبد . [14] الرب يقاتل عنكم وانتم تصمتون " (خر 14 : 13،14).** إن القضاء على أبكار مصر والاحتفال بالفصح والخروج من أرض العبودية، كلها أمور دلَّت على أنَّ بني إسرائيل هو شعب الله .. **(راجع تث 7)** ثم بعد ذلك كان بني إسرائيل يع ملون الفصح خفيةً . وكان يسمَّى الفصح ذبيحة أيضاً .. قارن **" أنَّكُم تقولون هي ذبيحة فصح للرب الذي عبر عن بيوت بني إسرائيل في مصر لمَّا ضرب المصريين وخلّص بيوتنا . فخرّ الشعب وسجدوا. " (خر 12 : 27) ، "[2] فتذبح الفصح للرب إلهك غنماً وبقراً في المكان الذي يختاره الرب ليحل اسمه فيه . [5] لا يحل لك أنْ تذبح الفصح في أحد أبوابك التي يعطيك الرب إلهك. " (تث 16 : 2،5).**

وهذه الذبيحة تُقام خفية في داخل البيوت **" في بيت واحد يؤكل . لا تخرج من اللحم من البيت إلى خارج . وعظماً لا تكسروا منه. " (خر 12 : 46).** وكانوا يترنمون بتسابيح الآباء . والفصح كلمة عبرية بمعنى عبور **"[13] ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي انتم فيها .فأرى الدم واعبر عنكم .فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين اضرب ارض مصر. [23] فإنَّ الرب يجتاز ليضرب المصريين. فحين يرى الدم على العتبة العليا والقائمتين يعبر الرب عن الباب ولا يدع المهلك يدخل بيوتكم ليضرب. [27] أنَّكُم تقولون هي ذبيحة فصح للرب الذي عبر عن بيوت بني إسرائيل في مصر لمَّا ضرب المصريين وخلّص بيوتنا . فخرّ الشعب وسجدوا. " (خر 12 : 13،23،27).** وكانوا ينشدون فيه تسابيح الآباء.

"[10]و قد رفع الأعداء جل بة أصواتهم بالبكاء و النحيب على أطفالهم . [11] و كان قضاء واحد على العبد و المولى و ضربة واحدة نالت الشعب و الملك . [12] و كان لكلهم أجمعين أموات لا يُحْصَون قد ماتوا ميتة واحدة حتى إنَّ الأحياء لم يكفوا لدفن الموتى إذ في لحظةٍ أُبِيدَ نسلهم الأَعَزُّ . [13] و بعد أنْ أبوا بسبب السحر أنْ يؤمنوا بشيء اعترفوا عند هلاك الأبكار بأنَّ الشعب هو ابن لله . [14] و حين شمل كل شيء هدوء السكوت و أنتصف مسير الليل . [15] هجمت كلمتك القديرة من السماء من العروش الملكية على أرض الخراب بمنزلة مبارز عنيف . [16] و سيف

صارم يمضي قضاءك المحتوم فو قف و ملأ كل مكان قتلى و كان رأسه في السماء و قدماه على الأرض . [17] حينئذ بلبلتهم بغتة أخيلة الأحلام بلبلة شديدة و غشيتهم أهوال مفاجئة. [18] و كان كل واحد عند صرعه بين حي و ميت يعلن لأي سبب يموت. [19] لأَنَّ الأحلام التي أقلقتهم أنبأتهم بذلك لئلا يهلكوا و هم يجهل ون مجلبة هلاكهم. " (حك 18 : 10-19)

وبينما كان الإسرائيليون فرحين يسبحون كان المصريون يصرخون يبكون على أطفالهم لأنه لم يكن بيت في كل مصر لم توجد فيه جنازة . وكانت هذه أعظم كارثة لحقت بمصر حتى الآن، لنا أن نتخيل كل بيت فيه ميت إذا كان إنسان أو حيوان، فكل من يعزي يريد من يعزيه هو . فكان الصراخ في بيت الملك وبيت العبد على السواء، لم يستثنى أحد من الكارثة . **" فقام فرعون ليلاً هو وكل عبيده وجميع المصريين. وكان صراخ عظيم في مصر . لأنَّه لم يكن بيت ليس فيه ميت . " (خر 12 : 30)** ، والضربة أصابت كل أحد .. قارن **" فحدث في نصف الليل أنَّ الرب ضرب كل بكر في أرض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه إلى بكر الأسير الذي في السجن وكل بكر بهيمة. " (خر 12 : 29).**

وكان من كثرة الموتى أن عدد الأحياء لم يكن كافٍ لدفن الموتى . قارن **" إذ كان المصريون يدفنون الذين ضَرَبَ منهم الرب من كل بكر . والرب قد صنع بآلهتهم أحكاماً. " (عد 33 : 4)** ، **" قتل كل بكر في أرضهم. أوائل كل قوتهم. " (مز 105 : 36).** وكان كل القتل في لحظة فكانت كارثة.

فهؤلاء لم يؤمنوا بك بل اعتمدوا على سحرهم، فكان المصريون يعتقدون أنهم بسحرهم يستطيعوا أن يعملوا كل ما يفعله موسى وهارون ، وقد حاولوا ونجحوا في بعض المحاولات .. قارن **"[11] فدعا فرعون أيضاً الحكماء والسحرة . ففعل عرّافو مصر أيضاً بسحرهم كذلك . [12] طرحوا كل واحد عصاه فصارت العصي ثعابين. ولكن عصا هرون ابتلعت عصيهم . [22] وفعل عرّافو مصر كذلك بسحرهم . فاشتدّ قلب فرعون فلم يسمع لهما كما تكلم الرب." (خر 7 : 22،12،11)**، ولكن هذه الضربة كانت الضربة القاسية التي إعترفوا بها أنه ليس إله إلا إله بني إسرائيل .. راجع **" ويجمع بنو يهوذا وبنو إسرائيل معاً ويجعلون لأنفسهم رأساً واحداً ويصعدون من الأرض لأنَّ يوم يزرعيل عظيم. " (هو 1 : 11).**

وفي منتصف الليل والناس نيام ويعم الهدوء كل المكان حتى انقضت كلمتك الجبارة من عرشك الملكي في السماء على تلك الأرض المنكوبة لمحارب شرس يحمل حكم صارم لسيف قاطع .. وهذا الجزء يمثل مجيء الرب الثاني المخوف المملوء مجداً . وإن موت الأبكار المنسوبة إلى الله مباشرة في **" وقال موسى هكذا يقول الرب أني نحو نصف الليل اخرج في وسط مصر .. " (خر 11 : 4)** يصحبه المُهْلِكْ **" فإنَّ الرب يجتاز ليضرب المصريين . فحين يرى الدم على العتبة العليا والقائمتين يعبر الرب عن الباب ولا يدع المهلك يدخل بيوتكم ليضرب . " (خر 12 : 23)** يصبح عمل الكلمة الإلهية، وهذه الكلمة المُنفّذة للأحكام .. قارن **" بل يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض ويضرب الأرض بقضيب فمه**

ويميت المنافق بنفخة شفتيه. " (أش 11 : 4) ، " هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي. لا ترجع إليَّ فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح فيما أرسلتها ل ه. " (أش 55 : 11) . وقد شعر المصريون في هذا الحادث المُفْجِعْ وكأن كائناً مخيفاً قدميهِ على الأرض ورأسه في السماء .. قارن **"[15] و أرسل الله ملاكاً على أورشليم لإهلاكها وفيما هو يُهْلِك رأى الرب فندم على الشر وقال للملاك المُهْلِك كفى الآن ردَّ يدك. وكان ملاك الرب واقفاً عند بيدر أرنان اليبوسي . [16] ورفع داود عينيه فرأى ملاك الرب واقفا بين الأرض والسماء وسيفه مسلول بيده وممدود على أورشليم فسقط داود والشيوخ على وجوههم مكتسين بالمسوح . [17] وقال داود لله ألست أنا هو الذي أمر بإحصاء الشعب . و أنا هو الذي اخطأ وأساء وام ا هؤلاء الخراف فماذا عملوا . فأيها الرب إلهي لتك ن يدك عليّ وعلى بيت أبي لا على شعبك لضربهم. [18] فكلم ملاك الرب جاد أنْ يقول لداود أنْ يصعد داود ليقيم مذبحاً للرب في بيدر أرنان اليبوسي . [19] فصعد داود حسب كلام جاد الذي تكلم به باسم الرب. [20] فالتفت أرنان فرأ ى الملاك. وبنوه الأربعة معه إختبأوا . وكان ارنان يدرس حنطة. [21] وجاء داود إلى ارنان وتطلّع ارنان فرأى داود وخرج من البيدر وسجد لداود على وجهه إلى الأرض . [22] فقال داود لأرنان اعطني مكان البيدر فابني فيه مذبحا للرب بفضة كاملة اعطني إياه فتكفّ الضربة عن الشعب. [23] فقال ارنان لداود خذه لنفسك وليفعل سيدي الملك ما يحسن في عينيه .انظر قد أعطيت البقر للمحرقة والنوارج للوقود والحنطة للتقدمة .الجميع أعطيت. [24] فقال الملك داود لأرنان لا بل شراء اشتريه بفضة كاملة لأني لا آخذ ما لك للرب فاصعد محرقة مجّانيّة. [25] ودفع داود لأرنان عن المكان ذهباً وزنه ست مئة شاقل . [26] وبنى داود هناك مذبحا للرب واصعد محرقات وذبائح سلامة ودعا الرب فأجابه بنار من السماء على مذبح المحرقة . [27] وأمر الرب الملاك فرد سيفه إلى غمده . " (1أي 21 : 15-27)** وكلمتك القديرة هي كلمة الله **"[11] ثم رأيت السماء مفتوحة وإذ ا فرس ابيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب . [12] وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو .[13] وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله . " (رؤ 19 : 11-13) ،** وسيف صارم **" ومن فمه يخرج سيف مضٍ لكي يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصا من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء. " (رؤ 19 : 15)** وأيضاً **" لأنَّ كلمة الله حية وفعَّالة و أمضى من كل سيف ذي حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته. " (عب 4 : 12).**

وفي تلك اللحظة باغتتهم الكوابيس والأحلام وكأن الجميع بين الموت والحياة يجرون هنا وهناك وهم يدركون سبب موتهم ويعلمون لماذا يموتون . وهذا سبب ما حدث بين موسى وفرعون وهارون ورفْض فرعون أن يترك بني إسرائيل ليعبدوا إلههم.

"[20] و الصديقون أيضاً مستهم محنة الموت و وقعت الضربة على جم منهم في البرية لكن الغضب لم يلبث طويلاً . [21] لأَنَّ رجلاً لا عيب فيه بادر لحمايتهم فبرز بسلاح خدمته الذي هو الصلاة و التكفير بالبخور و قاوم الغضب و أزال النازلة فتبين انه خادمك . [22] فأنتصر على الجمع لا بقوة الجسد و لا بأعمال ا لسلاح و لكنه بالكلام كفَّ المعاقب مُذكِّراً الأقسام و العهود للآباء . [23] فإنَّهُ إذ كان القتلى يتساقطون جماعات وقف في الوسط فحسم السخط و قطع المسلك إلى الأحياء . [24] لأَنَّه كان على ثوبه السابغ العالم كله و أسماء الآباء المجيدة منقوشة في أربعة أسطر من الحجارة الكريمة وعظمتك على تاج رأسه. [25] فهذه خضع المُهْلِك لها و هابها و كان مجرد اختبار الغضب قد كَفَى. " (حك 18 : 10-19)

لم يُعفَ أيضاً بنو إسرائيل من الموت حين أخطأوا لأن الله عادل. فهو إذا كان يعاقب بني إسرائيل فهذا للتأديب وليس للهلاك. فعندما تذمّر بنو إسرائيل على موسى وهارون بعد هلاك قورح وداثان وإبرام .. راجع **(عد 16 : 1-50)** ضربهم الرب بالوباء فمات منهم 14700 ماعدا الذين ماتوا بسبب قورح. والذي حدث أن هارون هو الرجل الذي بلا عيب لأنه كان أميناً للرب الذي أختاره . **بسلاح خدمته** = الشورية أو المجمرة **" ثم قال موسى لهرون خذ المجمرة واجعل فيها ناراً من على المذبح وضع بخوراً واذهب بها مسرعاً إلي الجماعة وكفّر عنهم لأنَّ السخط قد خرج من قِبَلْ الرب. قد ابتدأ الوباء. " (عد 16 : 46)** وأخذ في الصلاة بلجاجة من أجل شعبه. وهذا هو عمل الكاهن أن يشفع في الشعب لدى الله . فأنتصر واستطاع بصلاته ووداعته وتذكير الرب بوعوده التي وعد بها إبراهيم وإسحق ويعقوب أن يوقف المهلك (الملاك) ثم صلَّى موسى **"[11] فتضرع موسى أمام الرب إلهه . وقال لماذا يا رب يحمى غضبك على شعبك الذي أخرجته من ارض مصر بقوّة عظيمة ويد شديدة . [12] لماذا يتكلم المصريون قائلين أخرجهم بخبث ليقتلهم في الجبال ويفنيهم عن وجه الأرض. ارجع عن حمو غضبك واندم على الشر بشعبك. [13] اذكر إبراهيم واسحق وإسرائيل عبيدك الذين حلفت لهم بنفسك وقلت لهم أُكْثِر نسلكم كنجوم السماء و أعطي نسلكم كل هذه الأرض الذي تكلمت عنها فيملكونها إلى الأبد. " (خر 32 : 11-13)** حتى أن الملاك تراجع عن هلاك البقية من الشعب وامتنع الوباء **"[47] فاخذ هرون كما قال موسى وركض إلى وسط الجماعة وإذا الوباء قد ابتدأ في الشعب فوضع البخور وكفّر عن الشعب . [48] ووقف بين الموتى والأحياء فامتنع الوباء.. " (عد 16 : 47،48)**.

فسليمان الملك صوَّ ر هارون لابساً ثوباً ينزل إلى عقبيه إلى جانب الأفود . والصدرة التي عليها الحجارة الإثنا عشر بأسماء الآباء (بني يعقوب الإثنا عشر) وعلي رأسه زهرة (التاج) الذهبية، وقد كُتِبَ فيه قدس للرب **" وتصنع صفيحة من ذهب نقي. وتنقش عليها نقش خاتم قُدْس للرب . " (خر 28 : 36)،" وصنعوا صفيحة الإكليل المُقَدَّس من ذهب نقي . وكتبوا عليها كتابة نقش الخاتم . قدس للرب. " (خر 39 : 30)** أي مخصص للرب ومن هنا جاء لقب (قدس أبونا) الذي يدعو به الأقباط الأب الكاهن.

✧✧✧✧✧✧✧